

عربة القرية

سلسلة حكايات وألوان



وزارة التربية والتعليم

قصة ورسم
يوسف عبدلكي



عربة القرية

دار شهرزاد

وزارة التربية والتعليم

نطلب من
دار المعلمين
مؤسسة نوفل



مركز التوثيق
الإلكتروني

عربة القرية

قصة ورسم
يوسف عبدلكي

دار نشر هزلاو

سلسلة حكايات وألوان

- ١- أبو كيس
- ٢- عربة القرية
- ٣- سعيد وسعدو
- ٤- الأصدقاء الثلاثة
- ٥- الصيادان الصغيران
- ٦- حكاية شاهين وثوره دهمان
- ٧- من الذي إصطاد السمكة؟
- ٨- العفريت وسلوم الشقي
- ٩- رسامة ولكنها... مغرورة
- ١٠- رياض ولياء ولص الآثار

جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٠

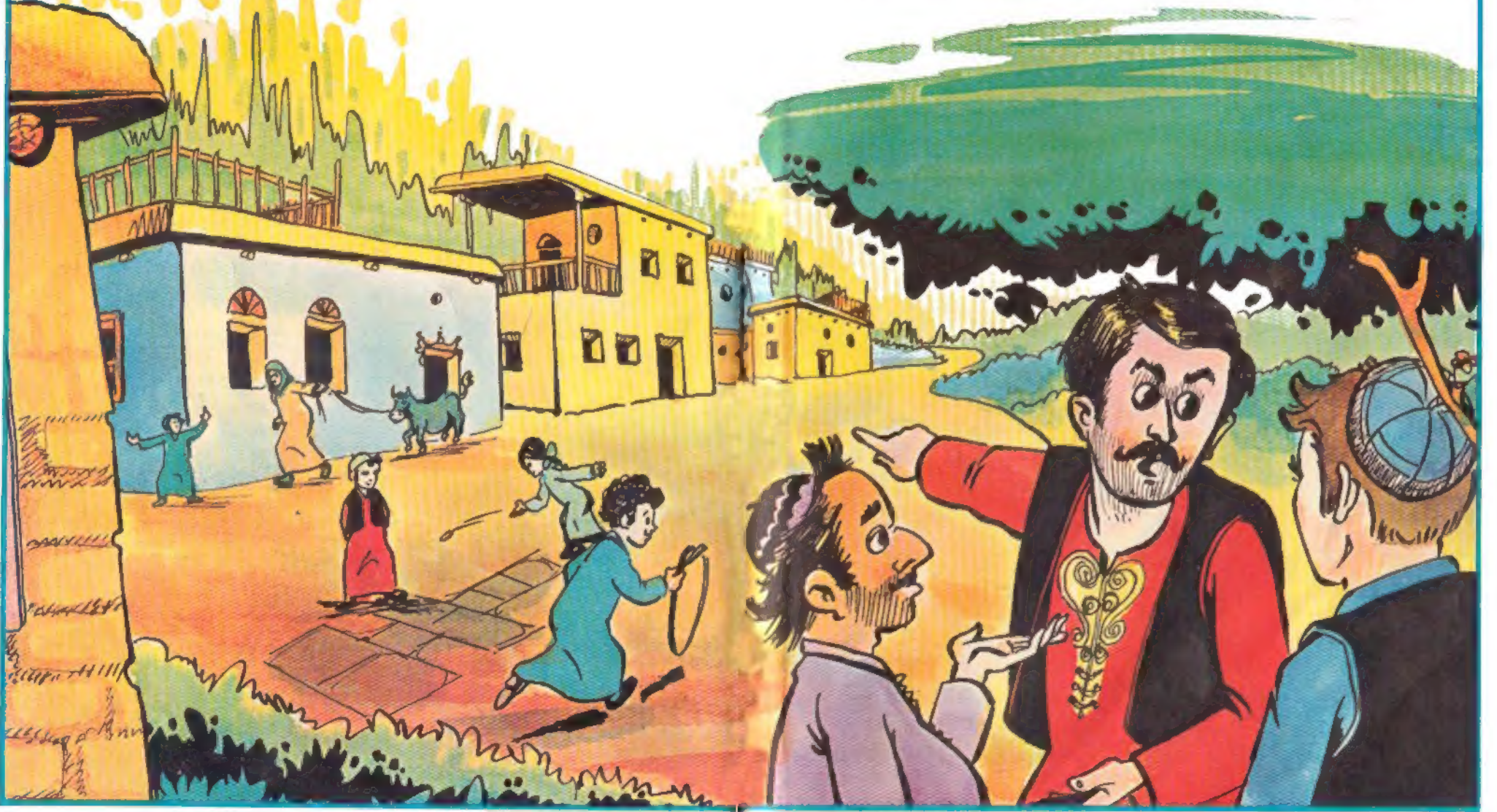
لدار نشر هزلاو - ش.م.م.

ص.ب. ٢١٦١ أو ص.ب. ١-٨٥

بيروت، لبنان

وَبَاتَ إِرْسَالُ فَاكِهَةِ الْقَرْيَةِ وَخُضَارِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، أَمْرًا بِالْغَ
الْخُطُورَةِ، فَالْلُصُوصُ يَتَرَبَّصُونَ بِالْعَرَبَاتِ.

ظَهَرَ الضِّيقُ وَالْغَضَبُ عَلَى وُجُوهِ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ،
وَرَا حُوا يَتَحَدَّثُونَ فِي قَلْقٍ وَأَنْزِعَاجٍ، فَلَقَدْ سُرِقَتْ إِحْدَى
عَرَبَاتِ الْخُضَارِ مَرَّةً أُخْرَى خِلَالَ الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ الْهَاضِمَةِ،

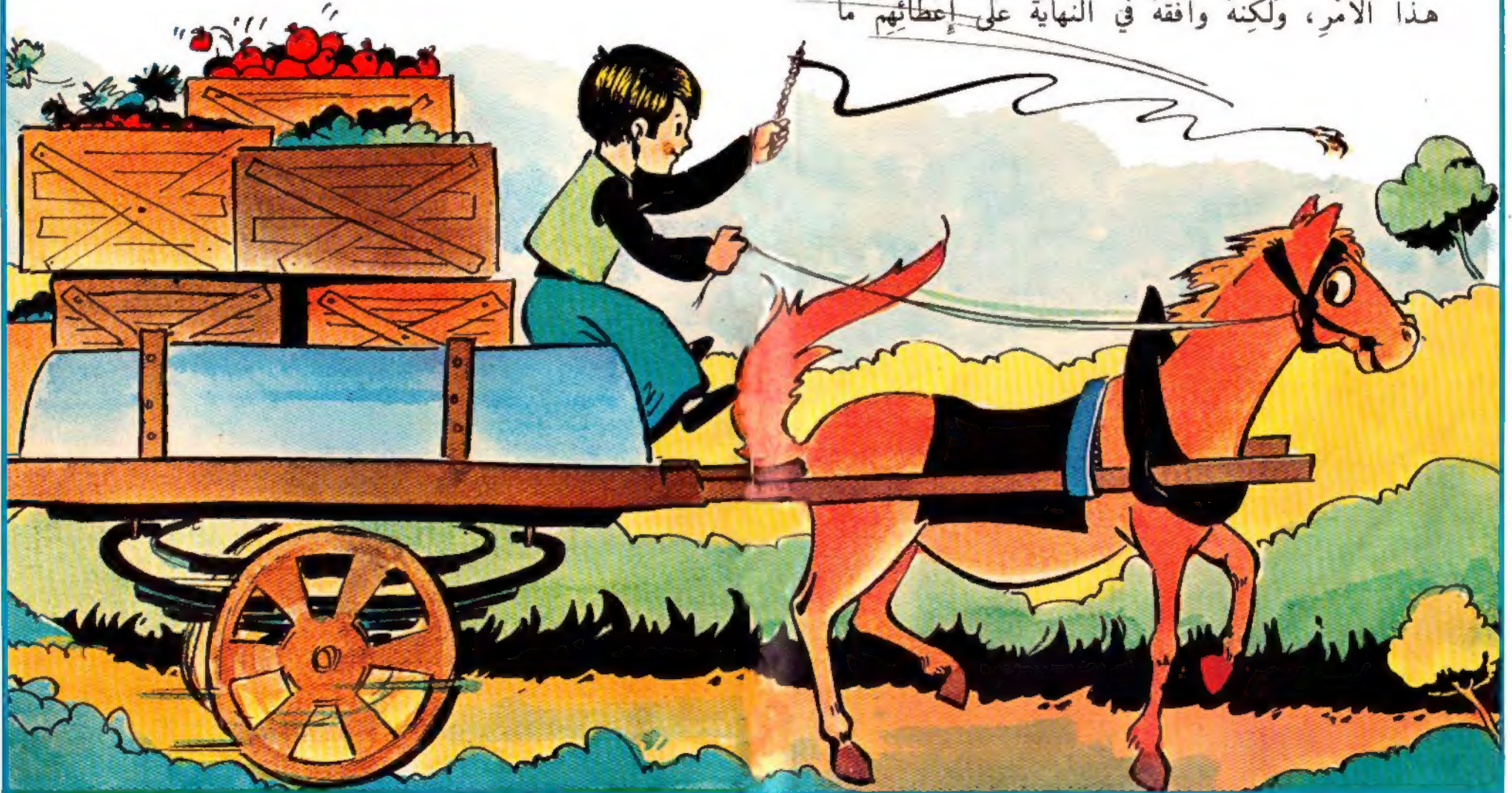


اجْتَمَعَ فِي بَيْتِ (عَمَّار) مَجْمُوعَةٌ مِنْ
الْفَتَيَانِ، وَرَاحُوا يَتَبَاخَثُونَ وَيَتَنَاقَشُونَ
بِمُنْتَهَى الْجِدَّةِ وَالْأَتْرَافِ فِي هَذَا الْخَطَرِ
الَّذِي يُهَدِّدُ الْقَرْيَةَ فِي أَرْزَاقِهَا..
وَبَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ تَوَصَّلُوا إِلَى أَمْرِ وَافِقٍ
عَلَيْهِ الْجَمِيعُ.



ذَهَبَ عَمَّارٌ مَعَ رِفَاقِهِ إِلَى وَالِدِهِ وَأَعْلَمَهُ بِمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ
الْجَمِيعُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِذَا وافَقْتَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّا سَنَحْتَاجُ إِلَى
الْعَرَبَةِ، وَنَرْجُو أَلَّا تُخَيِّبَ رَجَاءَنَا. أَبْدَى الْوَالِدُ تَخَوُّفَهُ مِنْ
هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّهُ وافَقَهُ فِي النِّهَايَةِ عَلَى إِعْطَائِهِمْ مَا

يُرِيدُونَ. فَرَحَ الرَّفَاقُ وَأَخَذُوا يَصِيحُونَ مِنْ فَرَطِ
سُرُورِهِمْ، ثُمَّ أَحْضَرُوا الْعَرَبَةَ وَنَقَلُوا إِلَيْهَا صِنَادِيقَ الْفَاكِهَةِ
وَالْخَضَارِ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِهِمْ نَحْوَ سَوَاقِ الْمَدِينَةِ.



بَعِيداً عَنِ الْقَرْيَةِ، وَعَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، كَانَ هُنَاكَ
ثَلَاثَةُ أَشْخَاصٍ يُرَاقِبُونَ الْهَارَةَ، وَهُمْ فِي مَأْمَنِ مِنْ أَنْ يَرَاهُمْ
أَحَدٌ، أَوْلَيْكَ هُمْ اللَّصُوصُ.

عِنْدَمَا صَارَتِ الْعَرَبَةُ عَلَى مُحَاذَاتِهِمْ أَشَارَ أَحَدُ
اللُّصُوصِ إِلَى رَفِيقِهِ قَائِلاً: إِقْفِزْ إِلَى الطَّرِيقِ وَتَصَرَّفْ
كَالْمُعْتَادِ.
أَسْرَعَ اللَّصُّ إِلَى الطَّرِيقِ بِخَفَّةٍ وَسَدَّهَا بِبَعْضِ الْحِجَارَةِ
الْكَبِيرَةِ.



وَفَجْأَةً وَجَدَ عَمَّارٌ نَفْسَهُ أَمَامَ اللُّصُوصِ وَجْهًا لَوَجْهِهِ،
فَصَاحُوا بِهِ أَنْ يَقِفَ... فَأَوْقَفَ الْعَرَبَةَ كَمَا أَمَرُوا.
تَقَدَّمَ أَحَدُ اللُّصُوصِ وَدَفَعَ عَمَّارًا بِيَدِهِ دَفْعَةً أَلْقَتْهُ عَلَى
الْأَرْضِ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى الْعَرَبَةِ مُنْذِهَشًا مِنْ كَثْرَةِ مَا تَحْوِيهِ مِنْ

أنواع الفاكهة والخضار.

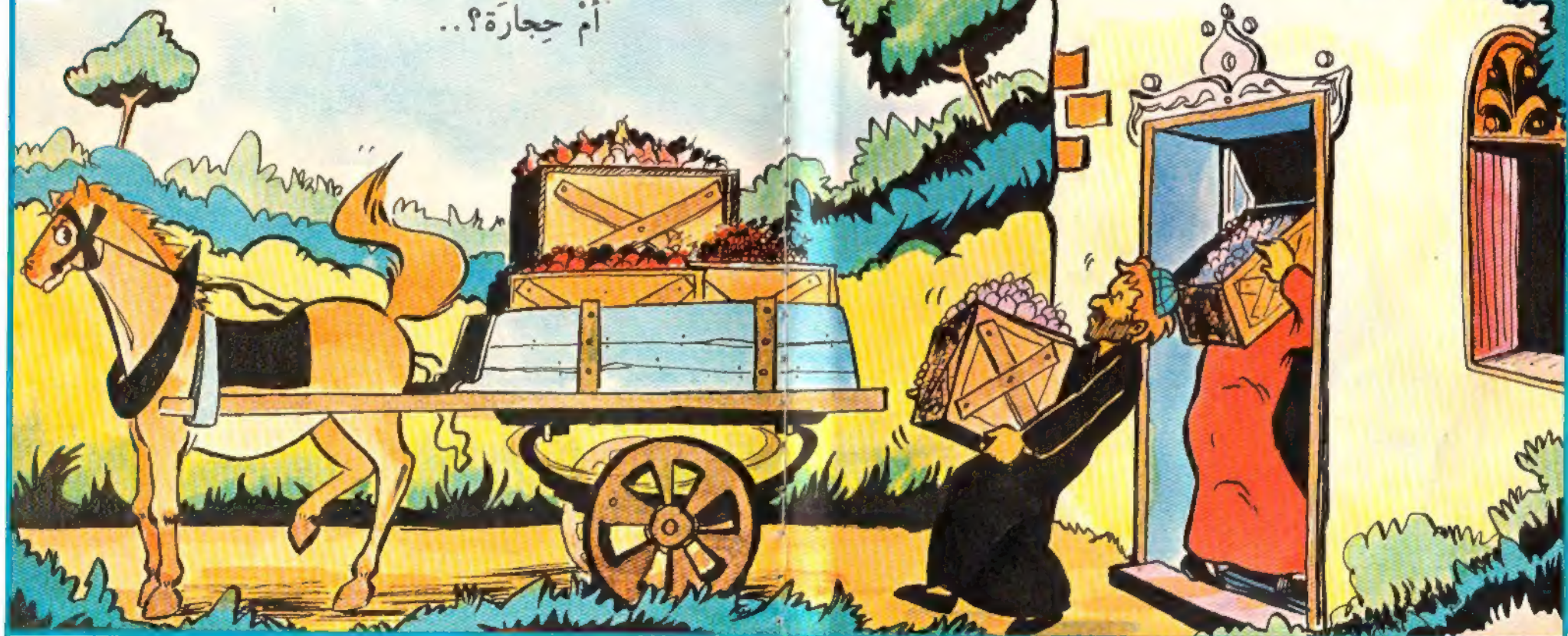
أَخَذَ عَمَّارٌ يَرْجُوهُمْ وَيَسْتَدِيرُ عَطْفَهُمْ بِدُمُوعِهِ لِيَتْرَكُوهُ
وَشَأْنَهُ لِأَنَّهُ وَلَدٌ فَقِيرٌ، وَهَذِهِ الْعَرَبَةُ وَمَا فِيهَا أَمَانَةٌ لِأَهْلِ
الْقَرْيَةِ.





سَخِرَ اللَّصُوصُ مِنْ كَلَامِ عَمَّارٍ، ثُمَّ
 أَوْثَقُوهُ بِالْجِبَالِ وَوَضَعُوهُ فِي مُوْخَرَةِ الْعَرَبَةِ،
 ثُمَّ أَزَا حُوا الْحِجَارَةَ مِنْ وَسْطِ الطَّرِيقِ، وَقَادَ
 أَحَدُهُمُ الْعَرَبَةَ فِي طَرِيقِ زِرَاعِي ضَيْقٍ
 مُجْتَنِبًا الطَّرِيقَ الْعَامَ، بَيْنَمَا جَلَسَ اللَّصَّانِ
 الْآخَرَانِ فَوْقَ الصَّنَادِيقِ يَلْتَهِمَانِ عَنَاقِيدَ
 الْعِنَبِ وَهُمَا يَضْحَكَانِ وَيُؤْمِنَانِ النَّفْسَ بِهَذَا
 الصَّيْدِ الثَّمِينِ.

بَعْدَ مَسِيرٍ طَوِيلٍ تَوَقَّفَ اللُّصُوصُ بِالْعَرَبَةِ
 أَمَامَ مَنْزِلٍ فِي طَرَفِ الْغَايَةِ ثُمَّ نَزَلُوا وَفَتَحُوا
 أَلْبَابَ وَأَخَذُوا يَنْقُلُونَ الصَّنَادِيقَ إِلَى
 الدَّاخلِ... وَلَكِنَّهُمْ لَاحِظُوا أَنَّهَا صَنَادِيقُ
 ثَقِيلَةٌ جِدًّا، فَأَنهَدَتْ قَوَاهِمُ وَصَاحُوا بِعَمَّارٍ:
 وَيَحْكُ يَا لَعِينُ، هَلْ فِي هَذِهِ الصَّنَادِيقِ خُضَارٌ
 أَمْ حِجَارَةٌ؟...



أَلْقَى اللُّصُوصُ عَمَّارٍ فِي إِحْدَى زَوَايَا
الْمَطْبَخِ ، وَجَلَسُوا يَسْتَرِيحُونَ مِنْ عَنَاءِ
الرَّحْلَةِ وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ مَهَارَتِهِمْ فِي السَّرِقَةِ ، ثُمَّ
أَبْتَسَمَ زَعِيمُهُمْ قَائِلًا : إِذَا أَسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى
هَذَا الْمِنْوَالِ فَإِنَّا سَنَعِيشُ بِرَاحَةٍ وَرَغَدٍ
شُهوراً طَوِيلَةً .

بَدَأَ الْمَسَاءُ يَقْتَرِبُ ، فَقَامَ اللُّصُوصُ
يُجَهِّزُونَ لِأَنْفُسِهِمْ طَعَامَ الْعِشَاءِ مِمَّا سَرَقَتْ
أَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ أَلْتَفُّوا حَوْلَ الْهَائِدَةِ يَأْكُلُونَ مَا لَدَّ
وَطَابَ بَيْنَهُمْ وَشَرَاهَةِ ، حَتَّى أَنْتَفَخَتْ بُطُونُهُمْ
وَتَقَلَّتْ حَرَكَتُهُمْ .

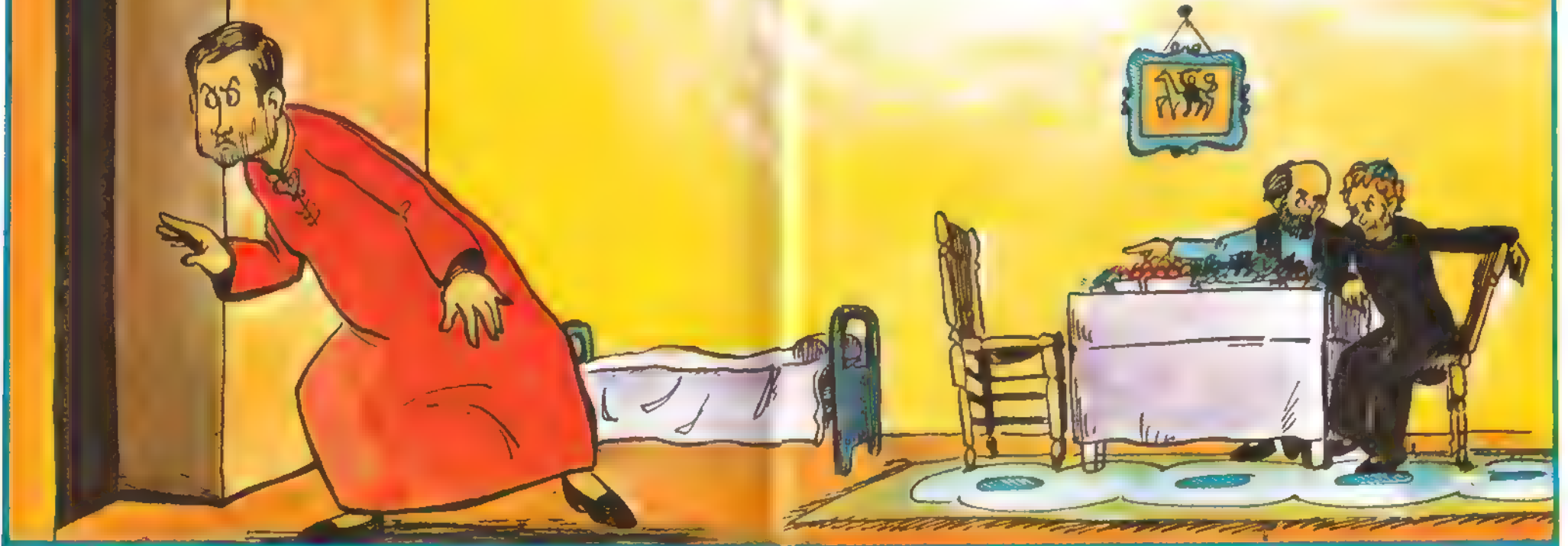


في هذه الأثناء كانت تجري في المطبخ حركة في
الصناديق، فقد بدأ الفتيان الذين أخفاهم عمّار تحت طبقة
من الفاكهة يتململون يريدون الخروج بعد أن أعطاهم
عمّار إشارة بذلك.

كانوا خمسة من أشجع أصدقاء عمّار وأقواهم جسداً،



أَخَذَ أَحَدُ أَصْدِقَاءِ عَمَّارٍ قَضِيْبًا خَشِيْبًا وَضَرَبَ بِهِ عَلَى
أَحَدِ الصَّنَادِيقِ فَسَمِعَ لَذِكْ صَوْتٌ قَوِيٌّ.. لَفَتَ أَنْظَارَ
اللُّصُوصِ الَّذِينَ أَتَخَمُوا بِشَقَى الْمَأْكُولَاتِ، فَأَشَارَ الزَّعِيمُ إِلَى
أَحَدِ اللُّصُوصِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَطْبَخِ لِاسْتِطْلَاعِ الْأَمْرِ
قَائِلًا: أَدَبَ ذَلِكَ اللَّعِينِ الَّذِي أَفْلَقَ رَاحَتَنَا بِقُبْضَتِكَ
الْحَدِيدِيَّةِ.



قَامَ اللَّصُّ مُتَكَاسِلًا مُتَبَاطِئًا، نَحْوَ
 الْمَطْبَخِ... لَكِنَّهُ مَا كَادَ يَجْتَازُ الْبَابَ حَتَّى
 اخْتَفَى وَلَمْ يَعُدْ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ.
 أَثَارَ غِيَابِ اللَّصِّ قَلَقَ زَمِيلِيهِ، وَأَخَذَا
 يَنْظُرَانِ إِلَى بَعْضِهَا بِخَوْفٍ، ثُمَّ صَاحَا
 بِزَمِيلِيهَا.. فَلَمْ يَتَلَقَّيَا جَوَابًا.
 أَشَارَ الزَّعِيمُ إِلَى اللَّصِّ الثَّانِي، بِأَن يَذْهَبَ
 لِيَرَى مَا حَدَثَ لِزَمِيلِهِ، فَهَضَّ وَهُوَ يَبْلُغُ رِيقَهُ
 بِصُعُوبَةٍ ثُمَّ سَارَ نَحْوَ الْمَطْبَخِ وَصَرَخَ بِأَعْلَى
 صَوْتِهِ مُحَاوِلًا أَنْ يُبَدِّدَ الْخَوْفَ الَّذِي اسْتَحْوَذَ
 عَلَيْهِ.. ثُمَّ دَخَلَ الْمَطْبَخَ. وَلَمْ يَعُدْ هُوَ الْآخِرُ.



الْغَلِيظَةَ. وَبِسُرْعَةٍ أَحَاطُوا بِزَعِيمِ اللُّصُوصِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَقَيَّدُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَحَمَلُوهُ إِلَى جَانِبِ زَمِيلِهِ الْمُوثَقَيْنِ
بِأَشَدِّ الْوِثَاقِ.

أَخَذَ الْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ زَعِيمِ اللُّصُوصِ، فَرَاخَ يَصْرُخُ
بِاللَّصِّينِ، فَلَا يَتَلَقَّى أَيَّ جَوَابٍ. وَبَيْنَمَا هُوَ حَائِرٌ فِي أَمْرِهِ
يُفَكِّرُ فِي مَا عَسَاهُ يَفْعَلُ، إِذَا بِسِتَّةِ فِتْيَانٍ أَشْدَاءَ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْمَطْبَخِ بِسُرْعَةٍ وَهُمْ يَصِيحُونَ وَبِأَيْدِيهِمُ الْعَصِيُّ



ثُمَّ تَنَاقَبَ عَمَّارٌ وَأَصْدِقَاؤُهُ السَّهَرِ عَلَى حِرَاسَةِ
اللُّصُوصِ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَهَكَذَا بَاتَ اللَّصُوصُ الثَّلَاثَةَ تَحْتَ رَحْمَةِ عَمَّارٍ
وَأَصْدِقَائِهِ، الَّذِينَ رَاحُوا يُفْتَشُّونَ الْبَيْتَ فَعَثَرُوا عَلَى
أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ كَانَ اللَّصُوصُ قَدْ سَرَقَهَا فِي مُغَامِرَاتِهِمُ
السَّابِقَةِ.



لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَعَادَ عَمَّارُ الصَّنَادِيقِ إِلَى
الْعَرَبَةِ، وَذَهَبَ لِيَبِيعَهَا فِي سَوْقِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَتَأَخَّرْ

كَثِيراً إِذْ عَادَ وَحَمَلَ أَصْدِقَاءَهُ وَرَجَعُوا جَمِيعاً إِلَى
الْقَرْيَةِ وَهُمْ يُغَنُّونَ، حَامِلِينَ مَعَهُمُ النُّقُودَ وَاللُّصُوصَ
أَيْضاً.

